ادعاء أن القرآن الكريم أقر أزلية المسيح

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **02/09/2020**

نص السؤال

ادعاء أن القرآن الكريم أقر أزلية المسيح

الجواب التفصيلي

يح (*)

هة:

يدعي بعض المتوهمين أن القرآن الكريم أقر أزلية المسيح - عليه السلام - ويستدلون خطأ على زعمهم

الى:

الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم)

(آل عمران: 45)

ليا.

هة:

1) الأزلي هو الذي لا أول لوجوده، ولا يكون إلا ذاتا وهو الله - سبحانه وتعالى - وما عداه فهو حادث له أول، وبهذا يتضح مفهوم الأزلية، وأنه لا ينطبق على أحد من الخلق.

2) إن المراد بلفظ (بكلمة) يقع على خمسة أوجه هي:

- **المراد بالكلمة كلمة التكوين، لا كلمة الوحي.**
- **لفظ "الكلمة" أطلق على المسيح - عليه السلام - لمزيد إيضاحه لكلام الله الذي حرفه اليهود حتى أخرجوه عن وجهه.**
- **لفظ "الكلمة" أطلق على المسيح للإشارة إلى بشارة الأنبياء به.**
- **المراد "بالكلمة" كلمة البشارة.**
- **المراد "بالكلمة" الآية.**

يل:

يل:

لا؟!

ثانيا. المراد بلفظ " كلمة " يقع على خمسة أوجه هي:

1. **أن الكلمة هي كلمة التكوين لا كلمة الوحي؛ ذلك أنه لما كان أمر الخلق والتكوين وكيفية صدوره عن الباري - عز وجل - مما يعلو على عقول البشر،**

وله:

مره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون)

(يس:82)

كان.

2. **لفظ "الكلمة" أطلق على المسيح - عليه السلام - لمزيد إيضاحه لكلام الله الذي حرفه اليهود حتى أخرجوه عن وجهه، وجعلوا الدين ماديا محضا، قاله الرازي، وجعل من قبيل ذلك وصف الناس للسلطان ا**
3. **لفظ "الكلمة" أطلق على المسيح - عليه السلام - للإشارة إلى بشارة الأنبياء به. فقد عرف بكلمة الله، أي: بوجيه إلى أنبيائه، والكلمة تطلق على الكلام،**

الى:

ت كلمتنا لعبادنا المرسلين)

(الصافات:171)

يتشهد له

الى:

ألقاها إلى مريم)

(النساء: ١٧١)

يها[1]، قال القرطبي: وقيل: "كلمته" إشارة الله تعالى لمريم - عليها السلام - ورسالته إليها على لسان جبريل - عليه السلام -

وله:

ذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه)

(آل عمران: 45).

5. **قيل: الكلمة هاهنا بمعنى الآية،**

الى:

بكلمات ربها)

(التحريم:١٢)

ا نفدت كلمات الله)

(لقمان: ٢٧)

وكان لعيسى - عليه السلام - أربعة أسماء: المسيح، وعيسى، وكلمة، وروح، وقيل غير هذا مما ليس في القرآن، ومعنى: (ألقاها إلى مريم) أمر بها مريم[2].

لي.

سة:

·الأزلي لا أول لوجوده ولا يكون إلا ذاتا غير محدثة، وعيسى - عليه السلام - لا يصح أن نقول: إنه ذات أزلية؛ لأنه كلمة الله فهو محدث من جهة، ومن جهة أخرى الكلمة صفة، والصفات لا تتحول إلى ذوات.

·مجيء الضمير في الآية (اسمه المسيح عيسى ابن مريم) في "اسمه" مذكرا لا مؤنثا "اسمها"؛ لأنه يدل على مسمى الكلمة - وهو عيسى - لا لفظ الكلمة.

ة" كلمة التكوين لا كلمة الوحي، وخص المسيح بإطلاق الكلمة عليه لما فقد في خلقة تكوينه من تلقيح ماء الرجل لما في الرحم، فأضيف هذا التكوين إلى كلمة الله؛ لأن الله - سبحانه وتعالى - أكمل بكلمة منه الحا

المراجع

1. (*) موقع الكلمة. مواجهة نصارى نجران الإسلام وخلاصة المباهلة. العلامة محمد العلي عجيمي. دار الآفاق العربية. القاهرة. 1426هـ/2005.
2، ج3، ص250.
بيروت، 1405/ 1985م، ج6، ص222.